قطوف حسينية

تصدر أسبوعياً عن شعبة البحوث والدراسات / قسم الشؤون الدينية / السنة الأولى/ العدد الثاني/ ٥ محرم الحرام ١٤٣٦هـ

السلام على الحسين وعلى علي بن الحسين وعلى أولاد الحسين وعلى أصحاب الحسين

العزاء الحسيني

قد يقول البعض لماذا تقيمون العزاء للحسين عليه السلام كلّ سنة مع أنّه قُتل في سبيل الله ولماذا لا يُقام العزاء لغيره ممّن هو أفضل منه كالرسول صلى الله عليه وآله؟

ونجيب بأن قتله صلى الله عليه وآله في سبيل الله لا يبرّر عدم البكاء والحزن عليه.

وأمّا كونه في كلّ سنة، فالأن ما ورد في جواز، بل استحباب البكاء عليه ليس محدود بزمان دون غيره، بل الفوائد المترتّبة على المأتم الحسيني، وذكر الإمام الحسين عليه السلام من استثارة العزائم في وجه الظالمين، ومن تذكير المؤمنين بمسؤوليتهم تجاه الدين، وما إلى ذلك من فوائد المنبر والمأتم الحسيني، يستوجب أن يكون تجديد العزاء. لفوائده بنحو دائم. ولعلّ هذه الجهات هي التي تدعو أهل البيت عليهم السلام إلى جعل المنبر والمأتم الحسيني ممّا ينطبق عليه إحياء الأمر.

وأمّا أنّه لماذا لا يُقام ذلك للرسول صلى الله عليه وآله، ويُقام للحسين عليه السلام، فلجهات، منها:

أنّ الحديث عن الحسين عليه السلام إنما يتم باعتباره امتداداً للرسول صلى الله عليه وآله، وناصراً لشريعته، ومقتبساً من نوره؛ ولهذا فالحديث عن الإمام الحسين عليه السلام حديث عن جدّه المصطفى صلى الله عليه وآله.

بل تشير بعض الروايات، ويساعدها الاعتبار، على أنّ الحسين عليه السلام كان في وقته بمثابة مجمع خصال النبوّة والإمامة، وأنّ التجسيد الكامل للرسول صلى الله عليه وآله، وأمير المؤمنين، والزهراء والحسن عليهم السلام كان قد تمحضّ في الحسين عليه السلام، كما تشير إليه رواية عبد الله بن الفضل الهاشمي التي رواها الشيخ الصدوق في العلل.

قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: يابن رسول الله، كيف صار يوم عاشوراء يوم مصيبة وغمّ وحزن وبكاء دون اليوم الذي قُبض فيه رسول الله صلى الله عليه وآله؟ فقال: ... لمّا قُتل الحسين لم يكن بقي من أصحاب الكساء أحد للناس فيه بعده عزاء وسلوة؛ فكان ذهابه كذهاب جميعهم، كما كان بقاؤه كبقاء جميعهم؛ فلذلك صار يومه أعظم الأيام مصيبة.

تسليم بلا اقتراح

قال الامام الحسين عليه السلام: (مرضت مرضاً شديداً، فقال لي أبي عليه السلام: ما تشتهي؟ فقلت: أشتهي أن أكون ممّن لا اقترح على الله ربّي سوى ما يدبّره لي.

فقال لي: أحسنت، ضاهيت إبراهيم الخليل (صلوات الله عليه)، حيث قال له جبرئيل عليه السلام: هل من حاجة؟ فقال: لا أقترح على ربّي، بل حسبي الله ونعم الوكيل).[1]

لا شكّ أنّ استقلال الإنسان الفكري والروحي لا يسمح له أن يستسلم لأحد بدون قيد أو شرط، لأنّه إنسان مثله، ومن الممكن أن تكون له أخطاء واشتباهات في المسائل.

أمّا إذا انتهت المسألة إلى الله العالم والحكيم، والنّبي الذي يتحدّث عنه ويسير بأمره، فإنّ عدم التسليم المطلق دليل على الضلال والانحراف، حيث لا يوجد أدنى اشتباه في أوامره سبحانه. إضافةً إلى أنّ أمره حافظ لمنافع الإنسان نفسه، ولا يعود شيء على ذاته المقدّسة، فهل يوجد إنسان عاقل يسحق مصالحه برجله بعد تشخيص هذه الحقيقة؟

إنّ «الإسلام» أخذ من مادّة «التسليم»، وهو يشير إلى هذه الحقيقة،

وبناءً على هذا فإنّ كلّ إنسان يتمتّع بروح الإسلام بمقدار تسليمه لله سبحانه وينقسم الناس عدّة أقسام من هذه الناحية: فقسم يسلّمون لأمر الله في الموارد التي تنفعهم فقط، وهؤلاء في الحقيقة مشركون انتحلوا اسم الإسلام، وعملهم تجزئة لأحكام الله تعالى، فهم مصداق «نؤمن ببعض ونكفر ببعض» فإيمانهم في الحقيقة إيمان بمصالحهم لا بالله تعالى.

وآخرون جعلوا إرادتهم تبعاً لإرادة الله، وإذا تعارضت منافعهم الزائلة مع أمر الله سبحانه، فإنّهم يغضّون الطرف عنها ويسلّمون لأمر الله، وهؤلاء هم المؤمنون والمسلمون الحقيقيون.

والقسم الثالث أسمى من هؤلاء، فهم لا يريدون إلّا ما أراد الله، وليس في قلوبهم إلّا ما يشاؤه سبحانه، فقد بلغوا مرتبة من التسامي لا يحبّون معها إلّا ما يحبّه الله، ولا يبغضون إلّا ما أبغضه الله عزّ وجلّ.

هؤلاء هم الخاصّة والمخلصون والمقرّبون لديه، فقد صبغ التوحيد كلّ وجودهم، وغرقوا في حبّه، وفنوا في جماله.

(١) دعوات الراوندي: ص ١٦٨.

شيعة آل ابي سفيان

هل إنّ الذي قتل الحسينَ عليه السلام هم شيعتُه؟ فنحن نقرأ في بعض الكتب أنّ شيعة الحسين عليه السلام في الكوفة هم الذين دعوه ثمّ خانوه وقتلوه!

إنّ تلك الكلمة تشبه الكلمة التي قالها معاوية خداعاً للناس عندما قُتل عمّار بن ياسر، وكانوا قد عرفوا حديث رسول الله (تقتله الفئة الباغية)، فقال معاوية : ما قتلناه، إنّما قتله مَنْ أخرجه!

يعني علي بن أبي طالب عليه السلام.

فإنّنا لو عرفنا مَنْ هم شيعة الحسين عليه السلام، ومَنْ هم شيعة أعدائه، ومَنْ هم قتلته؟ لعرفنا أنّ هؤلاء لم يكونوا إلاّ أعداءه.

نحن نجد أنّ الإمام الحسين عليه السلام، وهو العليم بمَنْ يُقاتله، وصف الجنود الذين كانوا في المعسكر المقابل بأنّهم شيعة آل أبي سفيان؛ فقد ورد أنّ الحسين عليه السلام، لمّا وقع صريعاً، وهجم القوم على مخيّمه، نادى: ((ويلكم يا شيعة آل أبي سفيان ! إن لم يكن لكم دين ، وكنتم لاتخافون المعاد، فكونوا أحراراً في دنياكم هذه، وارجعوا إلى أحسابكم إن كنتم عرباً كما تزعمون وفي خطابه فيهم في يوم عاشوراء يحدّد صفات قاتليه

فيقول: (فسحقاً يا عبيد الأُمّة، وشُذّاذ الأحزاب، ونبذة الكتاب ، ومحرّفي الكلم، وعُصبة الآثام، ونفثة الشيطان، ومطفئي السُّنن. أهؤلاء تعضدون، وعنّا تتخاذلون ؟! أجل والله، الغدر فيكم قديم، وشجت إليه أصولكم، وتأزّرت عليه فروعكم ، فكنتم أخبث ثمر شجاً للناظر، وأكلة للغاصب) بل إنّ هذا الأمر كان واضحاً لكلّ الأطراف؛ فهذا عبيد الله بن زياد كان يرى أنّ النصر قد حصل لشيعة آل أُميّة، وأنّ القتل كان من نصيب شيعة الحسين عليه السلام، ممّا يعني أنّ القتلة كانوا من المعسكر الآخر؛ فإنّه (لمّا دخل عبيد الله القصر ودخل الناس نودي الصلاة جامعة، فاجتمع الناس في المسجد الأعظم، فصعد لمنبر ابن زياد فقال: الحمد لله الذي أظهر الحقّ وأهله، ونصر أمير المؤمنين يزيد بن معاوية وحزبه، وقتل الكذّاب ابن الكذّاب الحسين بن علي وشيعته

ولنا أن نتساءل عن قتلة الحسين عليه السلام وأصحابه، فهل كان عمر بن سعد بن أبي وقاص من شيعة الحسين عليه السلام؟ أو أنّ يزيد بن معاوية كان من شيعة الحسين عليه السلام؟ أو أنّ عبيد الله بن زياد كان من شيعته؟ وهل كان شمر بن ذي الجوشن من شيعة الحسين عليه السلام؟

إنّ مثل هذا الكلام عندما يصدر من كاتب أو مؤرّخ فإنّه يكون بمثابة اشتراك واضح في الجريمة؛ بحيث يتّهم فيها غير الجاني، ويبرّئ الجاني الحقيقي.

معاني من زيارة سيد الشهداء عليه السلام

(السلام على أمين الله على رسله وعزائم أمره والخاتم لما سبق والفاتح لما استقبل والمهيمن على ذلك كله والسلام عليه ورحمة الله وبركاته ثم تقول اللهم صل على أمير المؤمنين عبدك وأخي رسولك الذي انتجبته بعلمك وجعلته هاديا لمن شئت من خلقك والدليل على من بعثته برسالاتك وديان الدين بعدلك وفصل قضائك بين خلقك .... أشهد أنك كلمة التقوى وباب الهدى والعروة الوثقى والحجة على من يبقى ومن تحت الثرى أشهد أن ذلك سابق فيما مضى).

قوله عليه السلام: « على رسله » أي أن النبي (صلى الله عليه وآله) شاهد وأمين عليهم يشهد لهم يوم القيامة كما ورد في الأخبار وفي سائر نسخ الحديث على رسالاته وهو أظهر.

قوله عليه السلام: « وعزائم أمره» أي الأمور اللازمة من الواجبات والمحرمات أو الأعم لوجوب تبليغها.

قوله عليه السلام : « لما سبق » أي لمن سبق من الأنبياء أو لما سبق من مللهم أو المعارف والأسرار ، « والفاتح لما استقبل » أي لمن بعده من الحجج أو لما استقبل من المعارف والحكم « والمهيمن على ذلك كله » أي الشاهد على الأنبياء والأئمة أو المؤتمن على تلك المعارف والحكم وقوله : « الذي انتجبته » صفة للأمير المؤمنين. .

قوله عليه السلام: « والدليل » أي هو لعلمه وما ظهر منه من المعجزات دليل على حقية الرسول صلى الله عليه وآله أو يدل الناس على دينه وحكمه.

قوله عليه السلام : « وديان الدين » أي قاضي الدين وحاكمة الذي يقضي بعد لك و «بفصل قضائك » أي حكمك الذي جعلته فاصلا بين الحق والباطل بأن يكون

قوله عليه السلام : « ومن تحت الثرى » أي كنت حجة عليهم عند كونهم في الدنيا أو هم مسئولون عن إمامتك في حفرهم وبعد حشرهم.

قوله عليه السلام: « سابق في ما مضى » أي تلك الأحوال والفضائل حاصلة فيمن مضى من الأئمة وهي سبب لفتح أبواب الإمامة والخلافة والعلوم والمعارف فيمن بقي من الأئمة فكلمة « ما » بمعنى « من » ، أو المعنى أن تلك الأحوال مثبتة في الكتب السالفة ويفتح لكم أبواب الفضائل في القرآن الباقي مدى الأعصار وقرأ بعض الأصحاب فائح بالهمزة بعد الألف أي يفوح من القرآن الباقي شميم فضائلهم.

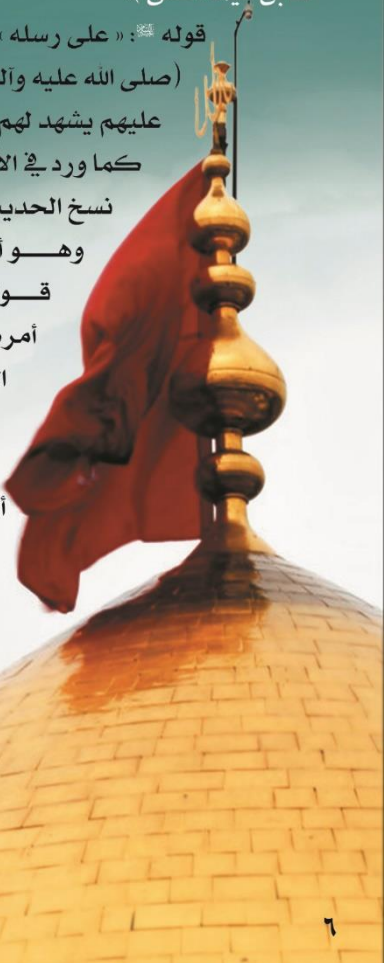

السيد محسن الأمين المتوفى ١٣٧١

السيد محسن ابن السيد عبد الكريم الحسيني عالم شهير خدم بقلمه فأجاد الخدمة مما أوجب له الشكر من الامة ولد في قرية (شقرا) في جنوب لبنان وذلك في حدود ١٢٨٢ هـ ودرس المقدمات في مدارس جبل عامل على المشاهير من فضلائها وبرع بين اقرانه ثم هاجر الى النجف للتحصيل الفقهي وذلك عام ١٣٠٨، وحسناته الخالدة تذكر وتشكر ولم تزل مدرسته المعروفة بالمدرسة المحسنية تشهد له بالفضل مضافا الى منتوجاته الفكرية ومؤلفاته الكثيرة في مختلف العلوم.

هذه كربلا فقف في ثراها ... واخلع النعل عند وادي طواها
فهي وادي القدس التي ودت ... الشهب الدراري بأنها حصباها
حل فيها النور الذي نار موسى ... صاحب الطور من سناه سناها
فاخرت كعبة الحجيج فكانت ... أشرف الكعبتين قدراً وجاها
يا اماما لولاه ما خلق الخلق ... ولا كان أرضها وسماها
هو من أحمد وأحمد منه ... طينة شرفت على ما سواها
خيرها بعد جده وأبيه ... خير من قد داس الحصى ووطاها
قف بها واسكب الدموع دماء ... وابك طول المدى على قتلاها
أي قتلى في الله ما من نبي ... أو وصي من قبل الا بكاها
وبكت بالدم السموات والار ... ض وقد قل بالدماء بكاها
أي عين في الناس تبخل بالدمـ ... ـع وعين النبي باد قذاها

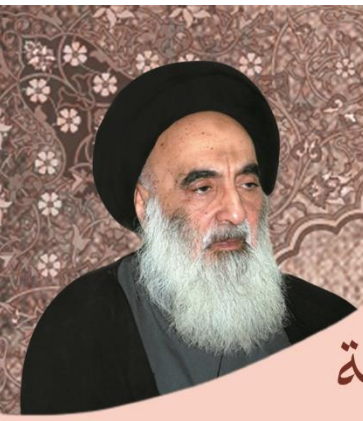

الفقه

أجوبة مكتب سماحة المرجع الديني الأعلى السيد علي الحسيني السيستاني . دام ظله العالي . حول :

النساء والشعائر الحسينية

- **السؤال**: ما تقولون في بكاء النساء بصوت عال في مجالس العزاء في حين يكون المجلس مشترك من الرجال والنساء وطبعاً تُسمع أصوات النساء مما يلفت نظر الرجال وقد يميز بعض الرجال صوت من يبكي بحيث يعرف به من هي الباكية؟

الجواب: إسماع المرأة صوت بكائها للرجل الأجنبي ليس محرماً في حد ذاته.

- **السؤال**: هل يجوز للحائض والنفساء والمستحاضة أن تحضر في مجالس تعزية الحسين (ع) أو في مجالس ذكريات باقي المعصومين صلوات الله عليهم أجمعين؟

الجواب: يجوز.

- **السؤال**: هل يجوز للفتاة أو المرأة المتزوجة أن تذهب إلى المسجد لحضور صلاة الجماعة وسماع المحاضرات الدينية ومجالس العزاء الحسيني إذا لم يرض الأب أو الزوج بذلك، أو إذا عارض حضورها حقوق زوجها أم لا يجوز؟

الجواب: أما المتزوجة فلا يجوز لها الخروج من بيتها إلا بإذن زوجها وأما غير المتزوجة فإن كان خروجها موجباً لتأذي أبيها شفقة عليها من بعض المخاطر لم يجز لها الخروج أيضا.

- **السؤال**: في يوم العاشر من محرم الحرام بعض النسوة يقمن بجزّ شعورهن فهل يجوز ذلك وهل تجب عليهن الكفارة؟

الجواب: يجوز ولا كفارة عليهن.

- **السؤال**: هل يجوز للمرأة أن تلطم وجهها وتنثر شعرها في العزاء الحسيني؟

الجواب: يجوز.

- **السؤال**: هل يجوز للمرأة أن تقرأ التعزية في منازل قريبة من الشوارع العامة التي يحتمل احتمالاً قوياً مرور أجانب من الرجال بحيث يسمعون صوتها؟

الجواب: إذا كان صوتها بما يشتمل عليه من الترقيق والتحسين مهيجاً عادة للسامع فاللازم التجنب عن ذلك مع إحراز سماع الأجنبي لصوتها وإلاّ فلا بأس به (وقد مر حسن الاحتياط والاجتناب).

- **السؤال**: هناك بعض الأقراص الحسينية (الليزرية) يظهر فيها بعض الشباب من دون ارتداء القميص فهل يجوز للنساء مشاهدة تلك الأقراص؟

الجواب: لا يجوز للمرأة النظر إلى ما لا يتعارف النظر إليه من بدن الرجل مثل الصدر والبطن ونحوهما على الأحوط.

تنبيه تحتوي النشرة على اسماء الله تعالى والمعصومين عليهم السلام فلا يجوز شرعاً لمس تلك الكلمات المقدسة إلا بعد الوضوء.